

ملاحظات عددية في القرأت
الكريم حول حرب أسامة بن لادن
والولايات المتحدة الأمريكية

اياد أسعد

iyadassad@gmail.com



ملاحظات عديدة في القرآن الكريم

حول حرب أسامة بن لادن والولايات المتحدة الأمريكية

إياد أسعد¹

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبي هذه الأمة وصفيه من خلقه محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد، فقد شاع في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 الحديث عن آيتين في سورة التوبة وردتا في الجزء الحادي عشر من القرآن الكريم السورة رقم 9 (سورة التوبة)، وهما الآيتان 109 و110.

أَقَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَتَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَن أَسَّسَ بُنْيَتَهُ عَلَىٰ شَفَا حَرْفٍ هَارٍ فَأَنهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَرَالُ بُنْيَتُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ *

وقد تردد كما قلنا أن هاتان الآيتان في الجزء 11، السورة 9، وأن عدد الكلمات من بداية سورة التوبة حتى بداية آية 109 هو 2001 كلمة، وأن رقم الآية الثانية 110 هو عدد طوابق مركز التجارة العالمي. ومن الجدير بالذكر هنا أن الملاحظة الخاصة بعدد الكلمات غير صحيحة إذ إن عدد الكلمات من بداية سورة التوبة حتى بداية آية 109 هو 2055 كلمة وليس 2001 ولكن هذا لا يمنع من احتمال وجود إشارة إلى الأحداث. شد هذا الموضوع اهتمامي، فقامت بهذه الدراسة المتواضعة، ولم أكن أتوقع يوماً حين بدأت هذه الدراسة أن أرى هذه الصورة الرائعة المحكمة المختبئة وراء الأعداد القرآنية. على الرغم أنني أعتقد أنه مازال هناك الكثير من الخفايا إلا أنني أرى ضرورة عرض بعض ما توصلت إليه أملاً أن تسهم هذه الدراسة في تطوير رؤيتنا وفهمنا للأعداد القرآنية.

ملاحظات عديدة أولية

أول ما شد انتباهي هو مجموعة بسيطة من الملاحظات التي تشير إلى أن وراءها المزيد، على سبيل المثال:

- يعتقد أن منفذي الهجمات 19 منفذ.
- كذلك مجموع أرقام تاريخ الأحداث في التاريخ الهجري 22 جمادى الآخرة (6) 1422 هو $19 = 1+4+2+2+6+2+2$.
- رقم الآيتان 110، 109، رقم السورة 9 $109 + 110 + 9 = 228 = 12 \times 19$.
- عدد الآيات من بعد الآية 110 هو 19 آية
- ربما من المناسب هنا أن نلفت النظر إلى أن الرقم 19 يحتل مكانة مميزة بين الأعداد القرآنية، للراغبين في الاستزادة حول الرقم 19 في القرآن الكريم ننصح بالعودة لمؤلفات الشيخ بسام جرار (مركز نون).
- نذكر بأن الآيتين قد وردتا في السورة 9 الجزء 11.
- عدد حروف اللغة العربية 29 حرفاً (تعتبر الهمزة حرف مختلف عن الألف)، ورد من هذه الحروف 20 حرفاً في الآية 109، بينما 18 حرف في الآية 110، أي أن 9 حروف من حروف اللغة لم ترد في آية 109، و11 حرفاً لم ترد في آية 110.

بالعودة إلى التاريخ الأمريكي، نرى أنه رغم أن الأمريكيين يحتفلون باستقلالهم في 7/4/1776م، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت آنذاك اتحاداً لمجموعة من الدول (الولايات) لكل ولاية استقلالها وإدارتها المستقلة ولا

¹ [iyadassad@gmail.com]

يوجد رئيس أو حكومة أو ادارة فيديرالية (أشبه بالاتحاد الأوروبي الآن). وخلال 13 سنة تحولت الولايات المتحدة الأمريكية إلى دولة فعلية مكونة من عدد من الولايات السلطة فيها للادارة الفيدرالية. وقد تمثل ذلك في اقرار النظام الفيدرالي من قبل الولايات والتخلي عن جزء من صلاحياتها لصالح ادارة فيديرالية. وقد بدأ العمل بهذا النظام من عام 1789م بانتخاب جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية. وتشكيله أول ادارة فيديرالية لها سلطة مركزية¹. وهذا يمثل التأسيس الفعلي للولايات المتحدة الأمريكية كدولة.

• الملاحظة الأبرز حول الآيتين موضوع البحث أننا إذا بدأنا من التأسيس الفعلي للولايات المتحدة الأمريكية 1789م الموافق 1203 هـ نلاحظ:

1203 هـ + 109 + 110 = 1422 هـ وهذا العام الهجري الذي حصلت فيه الأحداث (يوافق 2001م).

• أي أن عدد الأعوام من 1203 (التأسيس الفعلي للولايات المتحدة) إلى 1422 (أحداث 9/11) هو 109 + 110 وهذا رقم الآيتين.

لقد دفعتني هذه الملاحظات إلى مزيد من البحث، خصوصاً فيما يتعلق بالأرقام 109 و110.

لماذا 109 و110؟

القرآن الكريم كلام الله سبحانه وتعالى، ولا شك أن لا مكان للمصادفة في كلام الخالق. وهنا يظهر لنا تساؤل مهم، لماذا جاءت أرقام الآيتين الكريمتين 109 و110؟ إذا كان افتراضنا صحيحاً حول وجود رابط بين الآيتين والأحداث فهذا يتطلب أن يكون الرقمين 109 و110 لهما مركزيتهما ودلالاتهما وإلا ففرضيتنا لا تخلو من التكلف. لاحظنا أن 109 + 110 هي عدد الأعوام من التأسيس الفعلي للإتحاد الفيدرالي إلى أحداث 9/11، ولكن ذلك بالطبع لا يعد كافياً. إن أحد أهم الأسس المتبعة في تفسير القرآن الكريم هي "تفسير القرآن بالقرآن"، لماذا لا نتبع أسلوباً مشابهاً في تفسير الأعداد القرآنية؟ أعني تفسيرها بالعودة إلى مواقع أخرى في القرآن الكريم تبرز فيها هذه الأعداد.

109 و110

يتكون القرآن الكريم من 114 سورة، في كل سورة منها عدد محدد من الآيات. ولأننا نبحث عن رمزية العديدين 109 و110، فقد رأيت أن أبحث في أرقام السور وأعداد الآيات عن 109 و110. فوجدت ما يلي:

- السور التي أرقامها 109 و110:
 - السورة 109 هي سورة الكافرون عدد آياتها 6،
 - والسورة 110 هي سورة النصر عدد آياتها 3،
 - وهنا نلاحظ $9 = (3+6)$.
- نذكر أن الرقم 9 هو رقم سورة التوبة حيث الآيتين موضوع البحث.
- وهنا لفتة بخصوص السورتين، فموضوع سورة الكافرون هو الفصل بين دين التوحيد ودين الشرك. وهذا يتفق مع ما كان من تصريحات لأسامة بن لادن والرئيس الأمريكي جورج بوش الابن في أعقاب التفجيرات. فقد جاء في خطاب لين لادن في أعقاب التفجيرات أن "العالم قد انقسم إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط كفر لا إيمان فيه...." فيما قال بوش أن لا مكان للمحايد "إما معنا أو مع الإرهاب".
- أما سورة النصر فتتحدث عن النصر والفتح ودخول الناس في دين الله أفواجاً. والملفت أن أفواجاً قد دخلت الإسلام على خلفية تلك التفجيرات التي يعتبرها أصحابها نصراً مؤزراً.
- عدد كلمات سورة النصر 19، وهذا الرقم معلومة دلالاته في العدد القرآني – للراغبين في الاستزادة حول مكانة هذا الرقم في العدد القرآني ننصح بالعودة لمؤلفات الشيخ بسام جرار.
- بينما عدد كلمات سورة الكافرون 26 وستوضح لنا دلالات هذا العدد خلال هذه الدراسة إن شاء الله.
- بحثنا فيما سبق في السورتين رقم 109 و110 والآن ماذا عن سور عدد آياتها 109 و110، وجدت أن سورة واحدة عدد آياتها 109 هي سورة يونس (السورة رقم 10) وهي تلي سورة التوبة موضوع البحث مباشرة، وسورة واحدة أيضاً عدد آياتها 110 هي سورة الكهف رقم 18. في حين مثلاً لا يوجد أي سورة عدد آياتها 108، وهناك سورتان عدد آيات كل منهما 111.

¹ United States of America, [online] from Answers.com, accessed in 2006.

<http://www.answers.com/topic/united-states>

- من سورة يونس (عدد آياتها 109) إلى سورة الكهف (عدد آياتها 110) لدينا 9 سور، 6 سور منها تبدأ بأحرف ابتداء (الر، الر، المر، الر، الر، الر، الر) وثلاثة لا تبدأ بأحرف ابتداء (نلاحظ 6+3 مرة أخرى).

رقم السورة	اسم السورة	عدد الآيات	الفاصلة
10	يونس	109	الر
11	هود	123	الر
12	يوسف	111	الر
13	الرعد	43	المر
14	إبراهيم	52	الر
15	الحجر	99	الر
16	النحل	128	-
17	الإسراء	111	-
18	الكهف	110	-

- نلاحظ ارتباط هذه الأعداد بعضها ببعض 9، 109، 110.

سورة يونس - وتعلموا عدد السنين والحساب

قلنا فيم سبق بأن السورة الوحيدة التي عدد آياتها 109 هي سورة يونس رقم 10 أي أنها تلي سورة التوبة مباشرة، ومن المفترض أن العدد 109 هو أحد الأعداد المركزية في بحثنا هذا ونحن هنا نحاول تفسير دلالات الرقم 109. سورة يونس تلي سورة التوبة مباشرة. قرأت سورة يونس فلفت انتباهي أن في بداية سورة يونس وتحديداً آية رقم 5 قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٩﴾

هذه الآية تقع كما قلنا في بداية سورة يونس السورة الوحيدة التي عدد آياتها 109، وهي تلي سورة التوبة، وإذا بدأنا العد من الآية 109 في سورة التوبة (أفمن أسس...) تكون هذه الآية من سورة يونس هي الآية 26 (لاحظ أن هذا الرقم هو نفسه عدد كلمات سورة الكافرون رقم 109). وهي تلفت نظرنا إلى عد وحساب السنوات، لاحظت أننا إذا بدأنا عد الكلمات من بداية الآية الكريمة، فإن ترتيب كلمة "والحساب" 13.

عبارة "عدد السنين والحساب" تكررت مرتين في القرآن الكريم، مرة في سورة يونس ومرة في سورة الإسراء. وقد شكل ترتيب كلمة "والحساب" في آية سورة الإسراء أحد الأسس التي دعمت مبحث زوال إسرائيل المتوقع عام 2022. إذ استخدم الشيخ بسام جرّار الحساب باستخدام العدد 19 (ترتيب كلمة الحساب في آية الإسراء) كأحد أسس بحثه.

اعتمدت في البند التالي على استخدام الرقم 13 (ترتيب كلمة "والحساب" في آية سورة يونس) كأساس لحساب وعد السنوات.

الحساب باستخدام الرقم 13

سنحاول خلال هذا البند استخدام الرقم 13 في حساب وعد السنين، ولعل أول ما يتبادر إلى الذهن هو العودة إلى الآيات الكريمة في سورة التوبة، وسنلحق الآية 111 بالآيتين 109 و110.

أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا حَرْفٍ هَارٍ فَأَنهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١١١﴾ لَا يَرَالُ

بُنِيْنُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيْبَةً فِي قُلُوْبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوْبُهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ ﴿١٣٠﴾ * إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُوْنَ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُوْنَ وَيُقْتَلُوْنَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيْلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۗ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ﴿١٣١﴾

بضرب الأرقام في 13:

111	إن الله اشترى وذلك هو الفوز العظيم	110	لا يزال بنينهم ...	109	أفمن أسس ...
13 ×		13 ×		13 ×	
1443	إن الله اشترى وذلك هو الفوز العظيم	1430	لا يزال بنينهم ...	1417	أفمن أسس ...

نلاحظ أن $1417 = 13 \times 109$ وأن $1430 = 13 \times 110$. وإذا نظرنا لذلك كفترة زمنية (1417هـ - 1430هـ) تقابل (1996م - 2009م) فهي فترة تتضمن العام 1422هـ (2001م)، والملفت أن نص الآية الكريمة المحصورة بين الرقمين 109 و110 هو:

لَا يَزَالُ بُنِيْنُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيْبَةً فِي قُلُوْبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوْبُهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ ﴿١٣٠﴾

فالآية الكريمة تقر بأن بنيانهم سيبقى ريبة في قلوبهم إلى أن تقطع قلوبهم عليه. فهل لذلك علاقة بالفترة الزمنية (1417هـ - 1430هـ)؟ المدهش أن بداية الحرب بين أسامة بن لادن والولايات المتحدة الأمريكية فعلا تعود إلى عام 1417هـ. إذ أعلن أسامة بن لادن الحرب على الولايات المتحدة في جمادى الآخرة 1417هـ (تشرين ثاني 1996م)¹ حيث أصدر بياناً أعلن فيه وأنصاره حرباً ضد الولايات المتحدة ومصالحها مبرراً ذلك شرعياً وسياسياً.

إن عام 1417هـ لا يمثل اعلان حرب من قبل جماعة إسلامية ما على الولايات المتحدة فحسب، بل هو يمثل منعطفاً هاماً في الساحة الإسلامية. وحتى ندرك أبعاد ذلك لا بد لنا من وقفة مع واقع الحركات الإسلامية منذ سقوط الدولة العثمانية عام 1924م. في معظم الدول ذات الغالبية المسلمة يمكس بزمام الحكم أفراد أو أحزاب لا تستند إلى الإسلام في حكمها إنما إلى أسس ومبادئ علمانية وطنية أو قومية اشتراكية ورغم حياد أولئك عن مبادئهم إلا أنها تبقى الخلفية الرسمية لسياسة حكمهم. وفي واقع كهذا حيث تسعى الحركات الإسلامية عموماً إلى تحكيم الإسلام بوصفه منهجاً للحياة فنراها تسلك لذلك مناهج مختلفة فحين فضل الاخوان المسلمون التغيير عبر النضال السياسي بمختلف أشكاله بما في ذلك المشاركة في المجالس البرلمانية، نرى حزب التحرير يرفض المشاركة في الأنظمة القائمة إلا أنه لا يخرج عن نطاق النضال السياسي السلمي (طلب النصر). وفي حين لم يخرج هؤلاء عن تلك الدائرة (نطاق النضال السياسي السلمي) نرى في المقابل الحركات الجهادية قد انتهجت منهجاً مغايراً إذ تعتبر الجهاد هو الآلية لاعادة الحكم الإسلامي وقد خاض هؤلاء عدة معارك ضد أنظمتهم في سبيل ذلك. إلا أن أياً من الحركات الإسلامية لم يصل إلى هدفه. فالأخوان المسلمون لم تزد انجازاتهم على بضع مقاعد هنا وهناك لم تفلح في عودة فعلية للحكم الإسلامي، وحزب التحرير لم يجد ضالته بعد أكثر من 50 سنة من تأسيسه، بينما عانت الحركات الجهادية التي خاضت معاركها في المجتمعات ذات الغالبية المسلمة خسائر فادحة تتعدى الأرواح والممتلكات إلى خسارة التأييد الشعبي. وعلى مدى عقود طويلة فشلت هذه الحركات في الوصول إلى أهدافها. وهنا يمثل العام 1417هـ ولادة طرح جديد يرى في الجهاد الحل، إلا أنه يفضل خوض معركته مع العدو الأصل مباشرة بدل خوضها مع أذنابه - على حد وصف أصحاب هذا الطرح.

¹ المصدر: الجزيرة نت

تولدت هذه الفكرة لدى أصحابها نتيجة تفاعلات معقدة مع هذا الواقع. فأسامة بن لادن السعودي المولد عاد إلى المملكة العربية السعودية بعد نهاية الحرب في أفغانستان ليفاجئ هناك بمخالفات شرعية خطيرة كوجود تشريعات تقر الفوائد الربوية وغيرها من المخالفات الصريحة للإسلام. فيحاول التغيير بالطرق السلمية البعيدة عن المواجهة. ولكن غزو العراق للكوييت يزيد من اتساع الفجوة بين الطرفين بلجوء النظام إلى طلب مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية غير أنه بما عرضه عليهم أسامة بن لادن من ضرورة الجهاد واستعداده لاستخدام أنصاره للجهاد ضد النظام البعثي المحتل للكوييت. فما يلبث أن يفقد الأمل في إصلاح نظام الحكم هناك بعد قناعته أن النظام في السعودية ما هو الا نظام تابع للولايات المتحدة، فيلجأ لبلد آخر هو السودان حيث يريد حكامه تحكيم الإسلام، فيقيم هناك ويستثمر أمواله لدعم الحكومة السودانية التي تتراجع أمام الضغط الأمريكي-السعودي المطالب بتسليمه. فيضطر لتركها إلى أفغانستان مرة أخرى. هذه التجربة عمقت لدى أسامة بن لادن قناعته بأنه لا يمكن إعادة الحكم الإسلامي إلى البلدان ذات الغالبية الإسلامية ما دامت الولايات المتحدة هي القوة العظمى في العالم فهي لن ترضى بأي تهديد لمصالحها في الشرق الأوسط والخليج العربي ولا شك أن وجود دولة إسلامية حقة في تلك المنطقة لا تكون ضمن سيطرتها سيكون أكبر تهديد لمصالحها. إضافة إلى ذلك فقد كان لمشاركة أسامة بن لادن في الجهاد ضد الإتحاد السوفيتي أثراً كبيراً في قناعته بإمكان الانتصار العسكري ضد الغرب. ساهم كل هذا في اعلانه بعد أشهر من وصوله إلى أفغانستان مع أنصاره من قادة المجاهدين (أمثال أيمن الظواهري زعيم جماعة الجهاد الإسلامي المصرية) حرباً على الولايات المتحدة.

إذاً فعام 1417 هـ يمثل انطلاق منهج جديد في محاولة توحيد الأقطار الإسلامية تحت راية الإسلام، ويرى أصحاب هذا الطرح أن الطريق إلى ذلك يمر بنيو يورك وواشنطن ثم بالعواصم العربية. وقد بدأوا تلك الطريق بإعلان الحرب على الولايات المتحدة وهم يأملون أن يمر بمرحلتين الأولى إضعاف الولايات المتحدة الأمريكية وإنهائها كي تتشغل بنفسها، والثانية محاربة الأنظمة الحاكمة الموالية لها وصولاً إلى محاربة إسرائيل.

نعود إلى دراستنا ونكرر أن آخر ما وصلنا إليه ما يلي:

- $109 \times 13 = 1417$ (يوافق 1997/1996) وهو العام الذي أعلن فيه أسامة بن لادن الحرب على أمريكا.
- $110 \times 13 = 1430$ (يوافق 2009/2008)
- $111 \times 13 = 1443$ (يوافق 2022/2021) وهو العام المحتمل لزوال إسرائيل

- الآية 110 تقر بأن بنيانهم الذي بنوه سيبقى ريبية في قلوبهم، وأن قلوبهم لا محالة ستقطع عليه.
- بالضرب في 13، نلاحظ أن الآية 110: "لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبية في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم" محصورة بين 1417 (اعلان أسامة بن لادن الحرب عليهم) و1430. في عام 1419 تقطعت قلوب الأمريكيين بتدمير سفارتين لهم في أفريقيا، وفي عام 1422 هـ تقطعت قلوب الأمريكيين على مبنى التجارة العالمي وعلى قتلهم فيه، لكن كلمة بنيانهم لا تنحصر في البناء العمراني، فالولايات المتحدة بنت اقتصاداً قوياً وقواعد عسكرية ومكانة مهيبة بين الأمم. بل إن الإتحاد الفيدرالي في حد ذاته بناء.

لقد دفعني هذا إلى وضع الفرضية التالية: حرب الولايات المتحدة وأسامة بن لادن ستستمر من عام 1417 هـ حتى عام 1430 هـ، تقطع قلوب الأمريكان (وحلفائهم) خلالها على ما بنوه على أساس الظلم

والعدوان

- الحديث عن الجهاد وتحقيق الوعد الذي في التوراة والإنجيل والقرآن جاء محصوراً بين 1430 و1443، و"الفوز العظيم" اتبعها 1443 وهو العام الهجري المحتمل لنهاية إسرائيل. لعله من المناسب هنا التذكير بما جاء في سورة الإسراء عن الوعد حول إفساد اليهود مرتين ونهاية إفسادهم، ولا شك أن هذا الوعد تكرر في التوراة والإنجيل والقرآن، يبدو أن هذه الفترة (1430-1443) قد تمثل المرحلة الثانية – أعني التوجه نحو اسقاط الأنظمة الحاكمة وتوحيد ما يمكن من البلدان الإسلامية والقضاء على دولة إسرائيل.
- قلنا إن هذا البند يركز على أساس الحساب باستخدام العدد 13، ومما يندرج ضمن الحساب باستخدام الرقم 13 ملاحظة السورة رقم 13، وهي سورة الرعد، نلاحظ أن سورة الرعد تقع ضمن مجموعة السور التسعة (راجع الجدول في البند السابق) من سورة (10 يونس 109) إلى (18 الكهف 110)، وهي مكونة من 43 آية، ومعلوم أن أحداث 9/11 وقعت في عهد الرئيس الأمريكي رقم 43. (العام 1430 يبدأ أيضاً في عهد الرئيس الأمريكي الحالي – جورج بوش الابن).

- تمثل سورة الرعد (السورة رقم 13 في القرآن الكريم) مركز مجموعة من السور القرآنية التي تبدأ بأحرف افتتاحية تسمى مجموعة (المر)، وتشمل السور التي تبدأ ب الم، الر، المر، المص، وهي 13 سورة لذلك سنصطلح على تسميتها مجموعة الـ 13، وهي موضحة في الجدول التالي:

رقم السورة	اسم السورة	عدد الآيات	الفتحة
2	البقرة	286	الم
3	آل عمران	200	الم
7	الأعراف	206	المص
10	يونس	109	الر
11	هود	123	الر
12	يوسف	111	الر
13	الرعد	43	المر
14	إبراهيم	52	الر
15	الحجر	99	الر
29	العنكبوت	69	الم
30	الروم	60	الم
31	لقمان	34	الم
32	السجدة	30	الم
209		1422	

- إذا استخدمنا الحساب في مجموعة الـ 13 (مجموعة المر) نجد أن مجموع عدد آيات المجموعة 1422 آية وهذا هو العام الذي وقعت فيه الأحداث، ومجموع أرقام السور 209 وهذا 11×19 .
- نلخص ما سبق: عند محاولة استخدام العدد 13 للحساب وجدنا ما يلي
 - الآية التي تتحدث عن تقطع قلوب الظالمين على بنيانهم جاءت محصورة بين 1417 و1430، وهذا دفعنا لوضع فرضية استمرار الحرب بين أسامة بن لادن وأمريكا من تاريخ إعلانها عام 1417هـ حتى 1430هـ. والحديث عن تحقق الوعد في التوراة والإنجيل والقرآن جاء محصوراً بين 1430هـ و1443هـ وهذا ربما يشير إلى وعد سورة الإسراء بتحرير فلسطين.
 - السورة رقم 13 عدد آياتها = 43 وهذا رقم الإدارة الأمريكية التي وقعت الأحداث في عهدها.
 - مجموع آيات مجموعة الـ 13 = 1422 (وهو العام الهجري الذي وقعت فيه أحداث 9/11)،

لكي نستطيع التقدم في الدراسة علينا أن نعرّف حساب الجمل، والجمل القرآني.

حساب الجُمْل والجُمْل القرآني

حساب الجمل مستخدم منذ القدم في اللغات السامية ومنها العربية. وفيه يعطى كل حرف قيمة، وتكون قيمة الكلمات والعبارات بمجموع قيم حروفها، الجدول التالي يوضح قيم الحروف العربية.

ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
1	2	3	4	5	6	7	8	9
ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص
10	20	30	40	50	60	70	80	90
ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ
100	200	300	400	500	600	700	800	900
								غ
								1000

ننصح بالرجوع إلى رسائل نون من تأليف الشيخ بسام جرار للراغبين ببعض الأمثلة على ملاحظات عددية متعلقة بحساب الجمل في القرآن الكريم.

أما الجمل القرآني فقد اقترح من قبل الباحث عبد الرزاق فاكر وفيه يأخذ كل حرف قيمة حسب تكراره في القرآن الكريم، فحرف الألف الأكثر تكراراً يأخذ القيمة 1، وحرف اللام الذي يليه 2، وهكذا، والجدول التالي يوضح ترتيب الحروف حسب تكرارها في القرآن الكريم، وقيمة كل منها في الجمل القرآني.

ا	ل	ن	م	ي	و	ه	ر	ب	ت
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ك	ع	ف	ق	س	د	ذ	ح	ج	خ
11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
ش	ص	ض	ز	ث	ظ	غ	ظ		
21	22	23	24	25	26	27	28		

من الأمثلة المباشرة على استخدام حساب الجمل القرآني في القرآن الكريم:

■ الجمل القرآني لـ (بسم الله الرحمن الرحيم) = 114 (تحسب بجمع الجمل القرآني لكل حرف حسب الجدول) وهذا عدد سور القرآن الكريم، وهو أيضاً عدد البسملات (سورة التوبة لا تبدأ ببسملة لكن سورة النمل فيها بسملتين فيبقى العدد 114).

■ الجمل القرآني لـ (ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا) = 309، وهو مقدار لبثهم في الكهف.

في حساب الجمل والجمل القرآني تعامل الهمزة معاملة الألف.

طسم

هناك 29 سورة في القرآن الكريم تبدأ بحروف ابتداء (الم، الر، المر، المص، طه، يس...)، وقد تعددت أقوال العلماء في تفسير هذه الفواتح، وقد أصبح أكثر المفسرين المعاصرين يكتفون بقول: الله أعلم بمرادها.

لفت انتباهي عند ملاحظة جمل هذه الحروف أن الفاتحة "طسم" جملها 109، ولا يوجد فاتحة جملها 110. وحيث أننا ماضون في دراستنا في البحث عن كل ما يتعلق بالعدد 109، 110 في القرآن الكريم، فلا شك أن الفاتحة "طسم" تشكل أهمية كبيرة لدراستنا إذ إنها تعبير رمزي عن الرقم 109.

وردت "طسم" في سورتين كريميتين سورة الشعراء (26)، وسورة القصص (28). أول ملاحظة هنا هي رقم سورة الشعراء 26. فهذا عدد كلمات السورة رقم 109 (سورة الكافرون) وهو أيضاً ترتيب آية عدد السنين والحساب بدءاً من آية سورة التوبة رقم 109.

تسمية السور توقيفية، بمعنى أنها من الرسول عليه السلام عن الوحي عن رب العالمين سبحانه. وهنا يبرز تساؤل حول تسمية هاتين السورتين الكريميتين. فسورة الشعراء تتحدث في عمومها عن الأمم السابقة التي عصت الرسل فأهلكت وتبدأ بقصة فرعون مع موسى، وتستطرد في الحديث حول فرعون وموسى، ثم تنتقل إلى الحديث عن أنبياء ورسل آخرين وقصصهم مع أقوامهم. وتختتم السورة بالإشارة إلى الشعراء. الحديث عن الشعراء ليس مركزياً في السورة ومع ذلك نجد أن السورة لم تسمى بأي من قصص الأمم الهالكة أو رسلهم، بل جاءت تسمية السورة بالشعراء. لا بد أن هناك سراً في تسمية هذه السورة. تصورت -خاصة نتيجة بعض ما قرأته من دراسات وأبحاث عددية- أن ذلك قد يكون متعلقاً بترتيب كلمة الشعراء في السورة، و/أو الآية التي وردت فيها.

الأمر نفسه ينطبق على سورة القصص فهي تتحدث عن قصة موسى عليه السلام، مولده، ونشأته في بيت فرعون، وقتله شخصاً من قوم فرعون، ثم فراره إلى مدين وعودته وقصته مع فرعون حتى إغراق قوم فرعون. حتى أنه يمكن

تسميتها سورة موسى. القصص التي قصها موسى على شعيب عليهما السلام (فراره من قوم فرعون نتيجة قتله فرداً منهم) ليست هي مركز القصة. مع ذلك نجد أن السورة الكريمة تسمت بإسم القصص. لا يوجد أيضاً ما يمنع من أن تكون تسمية السورة متعلقة بموقع كلمة القصص في السورة، و/أو الآية التي وردت فيها الكلمة.

كلمة الشعراء لم ترد في سورة الشعراء سوا مرة واحدة، وكذلك كلمة القصص لم ترد في سورة القصص سوا مرة واحدة.

ترتيب كلمة الشعراء في سورة الشعراء هو 1284¹، والمذهل هنا أن هذا هو جمل "الولايات المتحدة الأمريكية". ونذكر أن سورة الشعراء تتحدث عن الأمم السابقة التي كذبت رسلها فأهلكت وخاصة قصة قوم فرعون. لكن المذهل حقاً أن ترتيب كلمة القصص في سورة القصص هو 388، وهذا جمل "أسامة بن محمد بن لادن"، نذكر أيضاً أن سورة القصص تتحدث بشكل مركزي عن قصة موسى عليه السلام.

أليس هذا توافقاً عجيبياً؟ هل يعقل أن يكون هذا من قبيل المصادفة؟ السورتان الوحيدتان اللتان تبدآن بالفاتحة القرآنية "طسم" التي جملها 109 هما الشعراء والقصص، ثم ترتيب كلمة الشعراء في سورة الشعراء هو جمل "الولايات المتحدة الأمريكية"، بينما ترتيب كلمة القصص في سورة القصص هو جمل "أسامة بن محمد بن لادن"، هل يمكن أن يكون ذلك مجرد توافق بمحض الصدفة؟

قد يبرز سؤال هنا: لماذا "أسامة بن محمد بن لادن" وليس "أسامة بن لادن"؟ من يتتبع الدراسة حتى نهايتها سيلاحظ أن الإسم الكامل: "الولايات المتحدة الأمريكية" يقابله الأسم الكامل: "أسامة بن محمد بن لادن". والإسم القصير "أمريكا" يقابله الأسم "أسامة بن لادن"!

تحدثنا فيما سبق أن الآية الكريمة التي تتحدث عن انهيار البنيان وتقطع قلوب القوم الظالمين عليه جاءت محصورة بين 109 و110، وأن $1417 = 13 \times 109$ (بداية الحرب)، و $1430 = 13 \times 110$. وبناء على ذلك وضعنا فرضيتنا الخاصة بنهاية الحرب في 1430، بالعودة إلى سورتي الشعراء والقصص:

عدد آيات سورة الشعراء هو 227، والملفت أن هذا هو عدد الأعوام من 1203 هـ (التأسيس الفعلي للولايات المتحدة) إلى 1430 هـ. أي أن $1430 = 227 + 1203$.

لاحظنا التناظر في المرة الأولى بين ترتيب كلمة الشعراء في سورة الشعراء، وترتيب كلمة القصص في سورة القصص، حيث وافقت الأولى جمل الولايات المتحدة الأمريكية، بينما وافقت الثانية جمل أسامة بن محمد بن لادن. هل هناك تناظر فيما يتعلق بعدد الآيات؟ عدد آيات القصص 88 آية، لن يكون منطقياً أن نضيف 88 إلى 1203 لأن هذا العام خاص بأمريكا. ولكن عام 1430 مشترك فهو نهاية الحرب بين الطرفين (حسب فرضيتنا)، بمعنى: ما هو العام الذي إذا أضفنا إليه 88 وصلنا إلى 1430؟ إنه العام 1342، بمعنى $1430 = 88 + 1342$. المفاجأة أن في عام 1342 هـ سقطت الدولة الإسلامية!

أي أن عدد الأعوام من تأسيس الولايات المتحدة وتولي أول رئيس أمريكي إلى 1430 (13×110) هو عدد آيات سورة الشعراء.

وعدد الأعوام من سقوط الخلافة الإسلامية وعزل آخر خليفة مسلم إلى 1430 (13×110) هو عدد آيات سورة القصص. والشكل التالي يوضح ذلك.

¹ للراغبين في التحقق راجع قاعدة عد الكلمات في ختام هذا البحث

هل يمكن أن يساعدنا هذا في تكوين صورة عما يحتمل أن يحدث في عام 1430هـ؟ وهل يدل هذا على الربط بين نهاية هذه الحرب وتأسيس الدولة الإسلامية؟ علماً أنه الهدف الأساسي من إعلان الحرب! قلنا إن تسمية السورة قد تتعلق بترتيب الكلمة في السورة أو الآية التي وردت فيها الكلمة، وقد ناقشنا ترتيب الكلمة لنرى الآن إن كان لرقم الآية أي دلالة. وردت كلمة القصص في سورة القصص في آية رقم 25، ووردت كلمة الشعراء في سورة الشعراء في آية رقم 224.

عندما بدأنا من سقوط الخلافة الإسلامية كان عدد الآيات الكلي لسورة القصص (88) هو عدد الأعوام حتى 1430، ماذا لو توقفنا بعد 25 عاماً (رقم الآية التي وردت فيها كلمة القصص) بعد سقوط آخر خليفة؟ $25 + 1342 = 1367$ هـ وهو يوافق 1948، وفيه قامت دولة إسرائيل وهزم العرب شر هزيمة أمامها، ويعتبر هذا العام عام النكبة عند المسلمين.

في المقابل لو بدأنا من تأسيس الولايات المتحدة 1203هـ وتوقفنا بعد 224 عاماً (الآية التي وردت فيها كلمة الشعراء في السورة)، فإننا سنحصل على عام 1427هـ وهو يوافق 2007/2006م. فهل سيكون هذا العام في التاريخ الأمريكي المقابل للعام 1948م في التاريخ الإسلامي؟ سنترك للمستقبل القريب الإجابة على هذا التساؤل.

قد يظهر هنا تساؤل، وهو ما دلالة ذلك؟ وكيف يمكن أن تنتهي الحرب بين الطرفين؟ إن النهايات الممكنة لأية حرب: هي خسارة أحد الطرفين، أو اتفاق بينهما على إنهاء الحرب. ولا داعي هنا للتدليل على أن الحل الثاني يتناقض مع فكر وتوجهات الطرفين. فالنهاية المنطقية المقبولة هي خسارة أحد الطرفين للحرب.

وهذا يعني إما خسارة الجماعات الجهادية الإسلامية أو خسارة الولايات المتحدة. ولكن احتمال خسارة الجماعات الإسلامية من الممكن استبعاده للأسباب التالية:

• إن القرآن الكريم مبشر للمؤمنين، **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ**

الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (الإسراء 9) ولا يعقل أن يأتي ببشارة لهزيمة المؤمنين في مواجهة أعداء الإسلام، فالقرآن يبشر بالنصر لاتباعه من المؤمنين على أعداء دين التوحيد.

• إن القضاء على أسامة بن لادن وأتباعه لا يعني القضاء على فكرهم، فالقضاء على الفكر ليست عملية بسيطة يمكن تحصيلها فقط بالحروب وإلقاء القنابل على الكهوف والجبال. على النقيض من ذلك فربما يكون قتل أسامة بن لادن دافعاً لتأسيس مزيد من الجماعات التي تسير على نهجه.

وفي المقابل نجد أن خسارة الولايات المتحدة الحرب غير ممكنة ما دامت متماسكة ومتربعة على عرش العالم، وبالتالي فإن أحد التفسيرات الممكنة لخسارة الولايات المتحدة الحرب ربما تعني تفكك الاتحاد الفيدرالي الذي يضم 50 ولاية أمريكية أو انهيار اقتصادها أو خسارتها جانباً من قواتها العسكرية.

وهنا يصبح فهم التوافقات العددية أكثر سهولة، فعدد آيات سورة الشعراء هو عدد الأعوام من تأسيس الولايات المتحدة حتى العام المفترض لخسارتها الحرب (كنتيجة لتفككها أو انهيارها أو تكبدها خسائر كبيرة)، في مقابل عدد آيات القصص هو عدد الأعوام من تفكك الدولة الإسلامية إلى فوز الجماعات الإسلامية الجهادية في الحرب والتخلص بالتالي من أعظم العقبات في طريق إعادة تأسيس الدولة الإسلامية، ومن المناسب هنا الإشارة إلى أن هزيمة أمريكا وانسحابها من العراق تجر أذيال الهزيمة سيفتح غالباً الباب للجماعات الجهادية لتحكم العراق وهو ما تسعى إليه الجماعات الجهادية ويمكن ملاحظة ذلك في فكرها.

وهناك ملاحظة إضافية قد تساعد أيضاً في اتمام الصورة: عدد كلمات سورة الشعراء هو 1317 كلمة بينما عدد كلمات سورة القصص 1430 كلمة. لاحظ الرقم 1430 وهو عام نهاية الحرب حسب فرضيتنا. إذا افترضنا أن التماثل موجود هنا كما في باقي الملاحظات التي سقناها فمن المفترض أن يقابل العام 1317 عند الولايات المتحدة الأمريكية العام 1430 عند المسلمين. العام 1317 هـ يوافق 1900/1899 تلت تلك الفترة انتصار الولايات المتحدة في الحرب الأمريكية الإسبانية (أواخر 1316 هـ). وفي الشهور التي تلت ذلك الانتصار (بداية 1317 هـ) بدأ أعضاء الكونغرس على إثر انتصارهم في الحرب يدفعون الولايات المتحدة كي تأخذ مكانها بقوة بوصفها قوة عالمية¹. فإذا كان 1317 يمثل بداية توجه الولايات المتحدة نحو لعب دورها كقوة عظمى في العالم. فهل سيكون عام 1430 هـ بداية توجه المسلمين نحو لعب دور قوة عظمى في العالم؟

حيث ارتبطت دراستنا بالحروف "طسم" فلا بد من ملاحظة تكرارها في السورتين. قلنا إن عدد كلمات سورتي الشعراء والقصص مثل عاماً هجرياً. لاحظت هنا أيضاً أن تكرار الحروف الافتتاحية في سورة الشعراء (ط+س+م) إذا اضيف إلى عدد كلمات السورة فإن الناتج سنة ميلادية وهي: 1924 وقد علمنا أن هذا يمثل السنة الميلادية التي انهارت فيها الدولة العثمانية. يقابل هذا الرقم في سورة القصص 2007 فهل سيمثل انهيار الولايات المتحدة؟ سنترك للسنة القادمة الإجابة على هذا السؤال أيضاً.

نوجز ما سبق، فنقول إن السورتين اللتين تبدآن بفاتحة (طسم) وجملها 109 العدد موضوع البحث، هما الشعراء والقصص:

- تتحدث سورة الشعراء في عمومها عن قصص الأمم العاصية التي أهلكت بفعل ظلمها وتجبرها وتبدأ بقصة قوم فرعون.
- بينما تتحدث سورة القصص بشكل مميز عن قصة موسى عليه السلام مولده وقصته مع فرعون وكيف أن الله نصر المستضعفين على يديه
- ترتيب كلمة الشعراء في سورة الشعراء وافق جمل "الولايات المتحدة الأمريكية"
- فيما وافق ترتيب كلمة القصص في سورة القصص جمل "أسامة بن محمد بن لادن".
- وعدد آيات الشعراء وافق عدد الأعوام من تأسيس الولايات المتحدة فعلياً كدولة، وتولى أول رئيس أمريكي مهام منصبه (1203 هـ) إلى 1430 هـ (العام المفترض لنهاية الحرب).
- ووافق عدد آيات سورة القصص عدد الأعوام من إلغاء الدولة الإسلامية، وخلع آخر خليفة مسلم من مهام منصبه (1342 هـ) إلى 1430 هـ (العام المفترض لنهاية الحرب).
- ووافق رقم الآية التي وردت فيها كلمة القصص عدد الأعوام من إلغاء الخلافة إلى عام 1367 هـ (1948م) الذي يعتبر عام النكبة عند العرب والمسلمين والعام الذي شهد قيام دولة إسرائيل.
- فيما وافق رقم الآية التي وردت فيها كلمة الشعراء، عدد الأعوام من التأسيس الفعلي للولايات المتحدة إلى عام 1427 (2006)، نسأل الله أن يكون 1427 هـ عام نكبة على الولايات المتحدة الأمريكية
- ووافق عدد كلمات سورة الشعراء العام الذي شهد بداية توجه الولايات المتحدة نحو العالمية بوصفها دولة عظمى،
- فيما جاء عدد كلمات القصص 1430، فهل سيشهد بداية عالمية الإسلام من جديد بوصفه قوة عظمى؟
- عند إضافة تكرار الحرف ط+س+م لعدد الكلمات في سورة الشعراء حصلنا على 1924 وهي السنة التي تمثل انهيار الدولة الإسلامية.
- قابلها في سورة القصص 2007، فهل تحمل سنة 2007 تفكك الولايات المتحدة الأمريكية؟

¹ The Age of Imperialism [online] from Small Planet, accessed in 2006.
<http://www.smplanet.com/imperialism/toc.html>

الجدول التالي يلخص الملاحظات السابقة:

سورة الشعراء	سورة القصص	ترتيب الكلمة التي تمثل اسم السورة (الشعراء أو القصص)
جمّل الولايات المتحدة الأمريكية	جمّل أسامة بن محمد بن لادن	عدد الآيات
عدد الأعوام من تأسيس أمريكا إلى 1430 (نهاية الحرب المفترضة)	عدد الأعوام من سقوط الخلافة إلى 1430 (نهاية الحرب المفترضة)	رقم الآية التي وردت فيها الكلمة التي تمثل اسم السورة
عدد الأعوام من تأسيس أمريكا إلى 1427 (2006) فهل تكون 1427 نكبة على أمريكا؟	عدد الأعوام من سقوط الخلافة إلى النكبة (1367هـ/1948م)	عدد كلمات السورة
العام الهجري الذي يمثل بداية توجه أمريكا نحو لعب دورها كقوة عظمى	1430 (هل تمثل بداية توجه المسلمين نحو العالمية كقوة عظمى)	عدد كلمات السورة + تكرار ط س م
1924 السنة الميلادية التي تمثل انهيار الدولة الإسلامية	2007 (هل تمثل بداية انهيار الولايات المتحدة؟)	

أليست تلك التوافقات العددية آيات دالة على قدرة الله تعالى واحاطة علمه، بل ودليل جازم على إلهية مصدر القرآن الكريم. لعل هذا يساعدنا أكثر في فهم دلائل قول الحق سبحانه في بداية سورتي الشعراء والقصص:

طسّم ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٥﴾

موسى وفرعون

لا يخفى على أحد أن الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة في عهد رئيسها الحالي جورج بوش الابن تمثل رمز الظلم في زمننا هذا، حتى أصبح الكثيرون يشبهونه بفرعون، ويصفونه بأنه "فرعون هذا الزمان". وقد تعرض الشيخ صلاح الدين أبو عرفة في بحث له للتشابه بين قصة موسى وفرعون، وقصة الشيخ أسامة بن لادن وبوش الابن، ورغم أننا لا نتفق مع كثير مما جاء في دراسة الشيخ أبو عرفة، إذ لم تخلو كثير من الملاحظات من شكل من أشكال التكلف، كما أن التشابه في القصتين لا يحتم نفس النهاية. إلا أننا نتفق معه بوجود تشابه كبير في النقاط الرئيسية بين القصتين، والتي نراها كما يلي:

- ظلم فرعون وتجبره على المستضعفين في الأرض، يقول الحق سبحانه في ذلك:

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُدَبِّحُ

أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٥﴾ (القصص 4)

في مقابل ظلم الولايات المتحدة للشعوب المستضعفة وتجبرها عليهم.

- كان من أهم أهداف رسالة موسى عليه السلام تحرير المستضعفين من الظلم وجعلهم أئمة، يقول الحق سبحانه في ذلك:

وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ

الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ (القصص 5)

اضافة إلى تخليص بني اسرائيل من عبودية فرعون كي يتمكنوا من تحرير الأرض المقدسة التي كتب الله لهم دخولها، يقول جل شأنه:

فَأْتِيَ فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٧﴾
 (الشعراء 16-17) في مقابل تنظيم القاعدة الذي يهدف إلى تحرير المسلمين من الهيمنة الأمريكية كي يتمكنوا من استعادة أمجادهم واعادة دولتهم، وتحرير الأراضي المقدسة في جزيرة العرب وفلسطين التي كتب الله لهم من القوم الظالمين!

• ينشأ موسى في بيت فرعون بمباركته على أمل تحقيق مصالح له:

عَسَى أَنْ يَبْعُنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ. وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ (الفصص 9)

قبل أن ينقلب الأمر عليه، في مقابل نشوء تنظيم القاعدة بعلم ومباركة أمريكا على أمل تحقيق مصالح لها في حربها الباردة قبل أن ينقلب الأمر عليها!

أما فيما يتعلق بالملاحظات العددية:

يعرف بوش بخمسة أسماء كما يلي:

الاسم	الجملة القرآني
بوش	36
جورج بوش	88
بوش الابن	52
جورج بوش الابن	104
جورج دبليو بوش	126
المجموع	406

نلاحظ أن مجموع الجمل القرآني لهذه الأسماء = 406، والمفاجى هنا أن هذا جمل (فرعون)!

في المقابل فإن الجمل القرآني لـ (أسامة بن محمد بن لادن) = 116 وهذا جمل (موسى)!

إننا بالتأكيد لا نقصد هنا تشبيه أحد بموسى عليه السلام، فما لا شك فيه أن أحداً في زماننا هذا لا يصل هذه المرتبة العظيمة. ولكن دلالة ذلك متعلقة بتشابه القصة لا أكثر. إن هذه الملاحظة العددية وحدها ليست السر وراء طرحنا هذا المتعلق بتشابه القصة، إنما دلالة سورة القصص التي تتحدث بتفصيل مميز عن قصة موسى عليه السلام مع فرعون، وقد سبق وقلنا أن ترتيب كلمة القصص في السورة كان 388 وهذا جمل "أسامة بن محمد بن لادن". بل إن رقم سورة القصص (28) وعدد آياتها (88) مجموعهما 116 وقد قلنا أن 116 هو جمل موسى وهو نفسه الجمل القرآني لـ (أسامة بن محمد بن لادن). إضافة إلى ملاحظات أخرى تتعلق بمواقع كلمة موسى في السورة ليس هنا مقام ذكرها.

نعود إلى الآيات الثلاث في سورة التوبة (111،110،109)، الآية 111 آخر الآيات الثلاث ترتيبها في المصحف الكريم هو 1346، ولو طرحنا من هذا الرقم 272 (جمل أمريكا) و308 (جمل بوش) و244 (جمل أسامة بن لادن) فسيبقى 522 آية وهذا مجموع 406 (جمل فرعون) + 116 (جمل موسى)!!

بمعنى آخر لو بدأنا من الآية 111 من سورة التوبة وعدنا باتجاه بداية المصحف بقدر جمل (أمريكا + بوش + أسامة بن لادن) فسيبقى من الآيات لبداية المصحف ما مقداره جمل (فرعون + موسى)!!

ولو بدأنا من بداية المصحف الشريف وأخذنا هذه المرة الأسماء الكاملة، وعدنا من الآيات بمقدار جمل (الولايات المتحدة الأمريكية 1284 وجورج بوش الابن 604 وأسامة بن محمد بن لادن 388) و(فرعون 406 وموسى

**116) فسببى إلى نهاية المصحف 3438 آية وهذا مجموع (2008 + 1430)!!! وهما العام الهجرى المقترض
لنهاية الحرب والسنة الميلادية التي تقابل بدايته**

بمعنى آخر فإن عدد آيات المصحف الشريف = جمل (الولايات المتحدة الأمريكية + جورج بوش الابن + أسامة بن محمد بن لادن) + (فرعون + موسى) + (2008 + 1430)!! ربما يدل ذلك على أن النهاية التي تنتظر الظلمة ستكون مشابهة لتلك في قصة موسى وفرعون وأن التمكين سيكون من نصيب المستضعفين كما كان نصيب موسى عليه السلام وأتباعه عقب هلاك فرعون.

مجموعة ط

لقد اعتمدنا في الجزء الماضي من دراستنا على سورتي الشعراء والقصص والفاحة (طسم). في هذا الجزء من البحث نوسع دراستنا لمجموعة السور التي تبدأ بـ ط. ذلك أن طسم هي جزء من هذه المجموعة مجموعة ط. كما أن جُمَل ط = 9، وهذا رقم سورة التوبة (التي بدأنا بحثنا منها) وهو أحد الأعداد الرئيسية موضوع البحث، والجمل القرآني لـ ط = 26 وهذا رقم سورة الشعراء وهو أيضاً عدد الآيات من آية 109 التوبة إلى آية 5 يونس (آية عدد السنين والحساب) وهو أيضاً عدد كلمات السورة رقم 109 (سورة الكافرون). ربما من المفيد هنا أن نلفت النظر إلى ما أورده أحد الباحثين من أن كل سورة تبدأ بـ ط تتحدث في بدايتها عن قصة موسى وفرعون باستفاضة.

السور التي تبدأ بحرف ط هي أربع سور وهي طه والنمل إضافة إلى الشعراء والقصص. أي سورتين إضافة إلى الشعراء والقصص. الجدول التالي يوضح السور الأربعة التي تبدأ بحرف الـ ط كحرف ابتداء

الرقم	اسم السورة	الفاحة	الآيات
20	طه	طه	135
26	الشعراء	طسم	227
27	النمل	طس	93
28	القصص	طسم	88

جمل أحرف الفواتح الأربعة في المجموعة (ط + س + م + ه) = 114 وهذا عدد سور القرآن الكريم، فهل يرمز ذلك إلى أن هذه مجموعة مكتملة عددياً؟

كون الأمر مرتبط بالفواتح فلا بد من ملاحظة تكرار أحرف الفواتح في السور الأربعة، لنأخذ في كل سورة تكرار أحرف فاتحتها، أي مجموع تكرار ط + ه في سورة طه، وتكرار ط + س + م في كل من الشعراء والقصص، إضافة إلى تكرار ط + س في النمل كما هو موضح في الشكل التالي:

الرقم	اسم السورة	الفاحة	ط	س	م	هـ
20	طه	طه	28			250
26	الشعراء	طسم	33	93	481	
27	النمل	طس	27	93		
28	القصص	طسم	19	101	457	

مجموع تكرار أحرف الفواتح في السور الأربعة (طه في طه + طسم في الشعراء + طس في النمل + طسم في القصص) هو 1582 وهذا يساوي 26 (رقم سورة الشعراء) + 1284 (جمل الولايات المتحدة الأمريكية) + 28 (رقم سورة القصص) + 244 (جمل أسامة بن لادن). والشكل التالي يوضح ذلك:

السورة	الفاصلة
الشعراء	جمل(الولايات المتحدة الأمريكية)
26	1284
القصص	جمل (أسامة بن لادن)
28	244

السورة	الفاصلة	ط	س	م	هـ
طه	طه	28			250
الشعراء	طسم	33	93	481	
النمل	طس	27	93		
القصص	طسم	19	101	457	

مجموع رقم السورة + الجمل = 1582

مجموع تكرار الأحرف = 1582

نذكر أن ترتيب كلمة الشعراء في سورة الشعراء هو جمل الولايات المتحدة الأمريكية، وترتيب كلمة القصص في سورة القصص هو جمل أسامة بن محمد بن لادن، ألا تؤكد هذه الملاحظة الرمزية العددية وراء السورتين؟

لا بد لنا من وقفة هنا، ففي جميع الملاحظات السابقة كان جمل (الولايات المتحدة الأمريكية) يقابله جمل (أسامة بن محمد بن لادن)، وجمل (أمريكا) يقابلها جمل (أسامة بن لادن). وهذا الاستثناء الأول لهذه القاعدة فما حكمة هذا الاستثناء؟ الواقع لو استبدلت أسامة بن محمد بن لادن بأسامة بن لادن في هذه الملاحظة لفقدت أهميتها! ذلك أن ترتيب كلمة الشعراء في سورة الشعراء كما سبق وقلنا هو 1284 وهذا جمل الولايات المتحدة الأمريكية، وترتيب كلمة القصص في سورة القصص هو 388 وهذا جمل أسامة بن محمد بن لادن. ولو جمعت الملاحظة رقم سورة الشعراء + جمل (الولايات المتحدة الأمريكية) + رقم سورة القصص + جمل (أسامة بن محمد بن لادن) لكان هذا لا يتجاوز كونه رقم سورة الشعراء + ترتيب كلمة الشعراء + رقم سورة القصص + ترتيب كلمة القصص! ولما كانت معلومة إضافية! ولن يعني الرقم 1582 الكثير إلا إذا كان الرقم 388 (جمل أسامة بن محمد بن لادن) يمكن أن يُبدل بالرقم 244 (جمل أسامة بن لادن)! أيعقل أن يكون ذلك كله من قبيل المصادفة؟

نعود لمجموع ط، جمعنا فيما سبق تكرار الأحرف الافتتاحية في السور الأربعة. ماذا عن الأحرف التي لم ترد في افتتاحية السور من بين الأحرف الأربعة (حيث سبق وبيينا أن مجموعة ط مجموعة مكتملة عددياً) بمعنى تكرار س+م في سورة طه، تكرار هـ في طسم الشعراء والقصص، تكرار هـ + م في طس النمل، الجدول التالي يوضح ذلك:

الرقم	اسم السورة	الفاصلة	ط	س	م	هـ
20	طه	طه		93	481	
26	الشعراء	طسم				199
27	النمل	طس		396		266
28	القصص	طسم				316

ومجموع تكرار هذه الحروف 1672 وهذا مجموع جمل (الولايات المتحدة الأمريكية) + جمل (أسامة بن محمد بن لادن)!

نختم بملاحظة أخيرة وهي تتعلق بمجموع الحروف "طسم" في السور الأربعة. فقد كانت الفاتحة "طسم" مركزية في دراستنا ولهذا نتوقع شأناً لتكرار هذه الحروف الثلاثة تحديداً. الواقع أن تكرار الحروف الثلاثة "طسم" في السور الأربعة التي تشكل مجموعة "ط" هو 2223 وقد تبين لنا أن لهذا الرقم أهمية خاصة تعيننا على ربط هذه الدراسة بمواضع أخرى من القرآن الكريم لذلك فضلت أن أورها عسى أن تكون مقدمة لمزيد من البحث والدراسة. يعرف أسامة بن لادن بالأسماء التالية:

الاسم	الجمل	الجمل القرآني
بن لادن ¹	137	34

¹ الواقع أن الاسم يستخدم من قبل أبناء عائلة بن لادن كاسم عائلة على النمط الغربي، لذلك لا توضع الألف في بدايته كما تقول قواعد اللغة العربية فاسم الشركة التي تملكها العائلة "شركة بن لادن للإنشاءات" كما تسمى بنات العائلة فلانة بن لادن وليس بنت لادن.

62	244	أسامة بن لادن
127	395	أبو عبد الله أسامة بن لادن
116	388	أسامة بن محمد بن لادن
181	539	أبو عبد الله أسامة بن محمد بن لادن
520	1703	المجموع

مجموع الجُمْل + الجُمْل القرآني لأسماء أسامة بن لادن = 1703 + 520 = 2223!

قاعدة عد الكلمات

اعتمدنا في هذا البحث قواعد شبيهة بتلك المعتمدة في مركز نون للدراسات القرآنية. إذ يعتمد الرسم العثماني في عد الحروف والكلمات. فكلمة مثل "يا موسى" تعد كلمة واحدة إذ إنها تكتب هكذا "يموسى". وهنا ينحصر الخلاف في كلمات قليلة أهمها كلمة (ما) هل تعتبر كلمة منفصلة أم تلحق بما بعدها؟ القاعدة المعتمدة حالياً في مركز نون تعتبر "ما" كلمة منفصلة إلا في حالة ما الاستفهامية فلها قاعدة خاصة. إذا تبعها "ل" وضمير مثل (مالك؟، مالكم؟) تعتبر كلمة واحدة. والسر في ذلك هو رسم كلمة "ما لهذا" في القرآن الكريم. حيث رسمت في القرآن الكريم هكذا "مال هذا" فدل على أن (مالك، مالكم) في حالة ما الاستفهامية كلمة واحدة.

وهنا لنا تعليق على ذلك. إذ إن كلمة "ماذا" تعد أيضاً وفق قواعد العد في مركز نون كلمة واحدة رغم أنها مكونة من ما + ذا وأشبه شيء بها هي "من ذا" ورسمت في القرآن الكريم كلمتين! من الواضح إذاً أن ما الاستفهامية لها قاعدة خاصة ونحن نتفق في ذلك.

لو كانت ما الاستفهامية تلحق بما بعدها دائماً لرسمت "ما لهذا" في المصحف الشريف كما يلي: "مالهذا" ولو كانت لا تلحق دائماً لرسمت أيضاً "ما لهذا". إذن فالواضح أنها تلحق أحياناً ولا تلحق أحياناً أخرى. ولمعرفة القدر الذي تلحق به ما الاستفهامية بالكلمة التالية لها نقول: إنها ألحقت مع اللام وهي حرف. بينما لم تلحق مع كلمة "الهذا" كاملة. ولو كان يمكن إلحاقها لألحقت لما نرى من ميول في الرسم العثماني إلى إلحاق الكلمات إذا احتملت ذلك، لاحظ ذلك في "يا" النداء. فدل هذا على أن ما الاستفهامية تلحق بما بعدها إذا جاء ما بعدها حرف أو اثنين أو ثلاثة. أما إذا كانت 4 أحرف فأكثر فإنها لا تلحق بها. فبالتالي فإن كلمات مثل: (مالك، مالكم، ماذا، ماهذا، ماهذه، ماهي، ماهيه) تعد كلمة واحدة في حالة ما الاستفهامية.

ولأن الاستقراء هو الطريق للتحقق من ذلك رقمياً ولأن ما الاستفهامية وردت آية 23 من سورة الشعراء وقد تبعها كلمة "رب" المكونة من حرفين في قوله تعالى: "قال فرعون ومارب العالمين". مما قد يفضي إلى خلاف في عدد كلمات السورة إضافة إلى ترتيب كلمة الشعراء في السورة، وهذان من أركان البحث فإننا نعرض في ما يلي بعض الملاحظات الاستقرائية التي تجعلنا نطمئن إلى ما ذهبنا إليه.

أولاً: سورة الشعراء

إضافة إلى الملاحظات التي أوردناها في خصوص سورة الشعراء والتي اعتمدت إما على الرقم 1284 (ترتيب كلمة الشعراء في سورة الشعراء) أو عدد كلمات سورة الشعراء (1317) نورد أيضاً الملاحظات التالية:

- جمل (طسم) 109 + جمل (الشعراء) 603 + ترتيب كلمة الشعراء في السورة 1284 = 1996 (وهذا إعلان الحرب على أمريكا).
- فإذا أضفنا رقم السورة (26) لتصبح (26 طسم الشعراء) = 2022 (زوال إسرائيل المتوقع)
- أما إذا أضفنا عدد الآيات لتصبح (طسم الشعراء 227) نحصل على 2223 وهذا مجموع الجمل + الجمل القرآني لأسماء أسامة بن لادن كما هو موضح في آخر ملاحظة في القسم السابق.
- ولو جمعنا جمل الشعراء إضافة إلى رقم الآية التي وردت فيها كلمة الشعراء إضافة إلى ترتيب الكلمة في السورة (603 + 224 + 1284) = 2111 (وهذا نهاية الدورة الـ 19 للعدد 309 – الواقع أن توضيح العلاقة بين هذا الموضوع وموضوع الدراسة يحتاج لتفصيل ربما نفرد له دراسة خاصة ولكننا نورد الرقم لأغراض الاستدلال لصحة القاعدة المقترحة لعد الكلمات)

ثانياً: مجموعة ط (طه، الشعراء، النمل، القصص):

نورد فيما يلي مجموعة من الملاحظات إضافة إلى تلك التي أوردناها في البند السابق تتعلق بهذه المجموعة من السور ويدخل فيها الرقم ترتيب كلمة الشعراء في سورة الشعراء:

وردت كلمة "طه" في افتتاحية سورة طه، بينما في سورة النمل وردت كلمة النمل مرتين.

• الجمل القرآني لأسماء السور الأربعة + ترتيب الكلمة التي تمثل اسم السورة في السورة (بالنسبة لسورة النمل الترتيب الأول فقط) بمعنى آخر: الجمل القرآني لـ (طه) + ترتيب كلمة (طه) في سورة طه + الجمل القرآني لـ (الشعراء) + ترتيب كلمة الشعراء في سورة الشعراء + الجمل القرآني لـ (النمل) + الترتيب الأول لكلمة النمل في سورة النمل + الجمل القرآني لـ (القصص) + ترتيب كلمة القصص في سورة القصص = 2022!

• أما إذا أخذنا في اعتبرنا كلمتي النمل وليس ترتيب الكلمة الأولى فقط يصبح المجموع 2223 وهو أيضاً مجموع تكرار (ط + س + م) في السور الأربعة وهذا الرقم أيضاً هو مجموع جمل أسماء أسامة بن لادن كما وضحنا سابقاً.

• مجموع ترتيب الكلمات التي تمثل اسم السورة (بما فيها كلمتي النمل) = 2071 وهذا الرقم يرتبط بالموضوع المشار إليه آنفاً (الدورة 19 للعدد 309).

إن هذا العدد من الملاحظات التي اعتمدت على عدد كلمات سورة الشعراء أو ترتيب كلمة الشعراء في سورة الشعراء المحسوب بناء على القاعدة المقترحة في هذا البحث يجعلنا نطمئن إلى أن القاعدة المقترحة في عد الكلمات أكثر دقة من تلك المعتمدة حالياً، علماً أن الخلاف بين القاعدتين ينحصر في عدد بسيط من الكلمات لم تصادفها دراسات مركز نون أو أي من الدراسات التي كان لنا فرصة الاطلاع عليها. من هنا نجد ضرورة دراسة اعتماد القاعدة المقترحة في هذا البحث من قبل المهتمين في البحوث المستقبلية.

خاتمة

لا شك أن ما طرحناه خلال دراستنا هذه سيلاقي ردوداً متباينة بين مؤيد لهذا المسلك ومعارض. وهذا دأب كل جديد خصوصاً لما للقضية المطروحة من مساس مباشر بواقع الأمة الإسلامية اليوم من جهة ولحساسيتها من جهة أخرى.

ما يمكن تصوره من خلال الملاحظات المطروحة في هذه الدراسة أن نتائج الحرب بين الولايات المتحدة الأمريكية من جهة والتنظيمات الجهادية بقيادة أسامة بن لادن من جهة أخرى ربما سيكون لها أثر كبير في إعادة صياغة الواقع الدولي وأن الهدف المنشود لتلك الجماعات بإقامة دولة إسلامية ممتدة وعالمية الإسلام من جديد ربما قد بات وشيك التحقق. وأن ذلك ربما سيكون مقدمة لاحتدام الصدام بين الحضارة الإسلامية من جهة والغرب من جهة أخرى.

إنني إذ أرجو أن تكون هذه الدراسة المتواضعة قد أسهمت في توضيح أهمية أبحاث العدد القرآني. فأهميتها تزيد على كونها إثباتاً يصعب التشكيك فيه على إلهية مصدر القرآن الكريم ومطلق علم وقدره الله، تزيد على ذلك بإضافة بعد معرفي جديد يتجلى في الإشارة -بشكل مبهر- إلى بعض الحقائق التي قد تكون ذات أهمية للأمة الإسلامية حاملة معها في أحيان بعض المبشرات، نسأل الله أن تتحقق تلك المبشرات في القريب.

في الختام لا بد من الإشارة إلى أن البحوث العددية في القرآن الكريم تحتاج إلى مزيد من الجهد وذلك لسببين رئيسيين أولهما أن هذا الباب من الدراسات ما زال في أوله وبالتالي فإن هناك الكثير مما لم يُكتشف بعد في هذا المجال. وثانيهما أننا ما زلنا بحاجة إلى دراسات تبين أسس تميز الدراسات الجديرة بالإهتمام من تلك التي لا تعدو على كونها حديثاً متكلفاً. وتحقيق هذا لا يكون إلا بتكاتف الجهود وبتوظيف صحيح للتكنولوجيا المتوفرة.

إن أصبت فبفضل الله وتوفيقه، وإن أخطأت فمن نفسي.

رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ دُسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾

والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ